محمد عبدالمقصود

«ساخر بالوراثة»

* الأدب الساخر :هو أرقى أنواع النقد للحياة بمختلف صورها ، وهو أشبه برجل يمسك كرباجاً يلسع به ولا يجرح . يطرقع به فى الهواء فيصيب «صوته» من يريد إصلاحه .. أنه ليس كمشرط الجراح الذى يستأصل ، ولا هو «شومة» البلطجى الذى يبطح ، ولكنه يلسع الشخص وهو يزغزغه فيضحك ..

محمد عبدالمقصود

* ***محمد ابراهيم عبد المقصود إسماعيل فرج على محمد السقا ..***

*ولد يوم (**٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٢**) بالمعصرة بالبلد ـ حلوان ـ القاهرة ..

* حصل على الشهادة الابتدائية سنة (**١٩٦٥**) من مدرسة المعصرة البلد الابتدائية المشتركة ..

* حصل على الشهادة الإعدادية سنة (**١٩٦٨**) من مدرسة «عمر بن عبدالعزيز» الإعدادية بحلوان ..

*مارس الكتابة منذ أن كان فى المرحلة الإعدادية عام (**١٩٦٨**) ..

* حصل على الشهادة الثانوية سنة (**١٩٧١**) من مدرسة المعادى الثانوية العسكرية بالمعادى ..

* التحق بمعهد الإعلام بجامعة القاهرة ، وتخرج فيه سنة (**١٩٧٥**) من قسم الصحافة والنشر حاصلاً على مؤهل بكالوريوس الإعلام ..

* التحق بمؤسسة أخبار اليوم ليبدأ حياته العملية سنة (**١٩٧٧**) ، وعمل بقسم التحقيقات الصحفية .. ثم قسم الحوادث والقضايا ، ثم قسم الأخبار ..

* كتب فى العديد من صحف العالم العربى منها :

ـ صحيفة عمان سنة (**١٩٨٤**) ..

ـ مجلة الأسرة العمانية سنة (**١٩٨٥**) ..

ـ جريدة الشرق القطرية سنة (**١٩٨٧**) ..

* **له العديد من المؤلفات الأدبية والاجتماعية والتاريخية منها :**

١ - «المرأة فى جميع الأديان والعصور» ..

٢ - «المخدرات بين الوهم والتدمير» ..

٣ - «عقد الفل» مجموعة قصصية يعد الآن لطبعها ..

* اكتسب حبه للفكاهة والسخرية بالوراثة عن والده الذى يتمتع - رغم عدم تعليمه - بسرعة البديهة وإطلاق القفشات وصنع النكتة فى سهولة ويسر ..

* * *

(اللهم اجعله خير)

«اللهم اجعله خيراً .. رأيت فيما يرى النائم أن أعداد الطلاب فى الجامعات انحسر كثيراً .. فقد أصبح المدرج يضم ٥٠ طالباً فقط يجلسون براحتهم .. ورأيت الأستاذ المحاضر يعرف طلبته بالإسم .. وينادیهم فى حب وود .. ويجلس بينهم يناقشهم فى مشكلة معينة ، ويجادلونه فيها ويختلفون معه ، ويختلف معهم. فلا يشخط ولا ينطر ولا يطردهم . من المدرج موجهاً لهم تهماً أقلها أنهم شيوعيون أو ضد النظام .. أو .. أو .. ولا ينزعج أو يسخط ولا يتوعد إذا تبين له أن رأى أحدهم لا يوافق رأيه .. أو رأى أحد تلاميذه هو الرأى الصائب .. بل يشجعهم على ذلك ، بقرع حجتهم بحجة أقوى ، ويصارح رأيهم برأى أكثر إقناعاً ..

ورأيت فيما يرى النائم .. أن الطلاب والأستاذ ينظمون الرحلات العلمية إلى المناطق التى يطبقون فيها علمهم ويدرسون الطبيعة التى هى «واقع» ،وليست نظريات داخل الكتب ينسونها بمجرد انتهاء العام الدراسى . ورأيت الأستاذ بملابس العمل يشارك طلابه وطالباته فى العمل جنباً إلى جنب ، ويتناقش معهم فى التجارب والنتائج ..

ومن أغرب ما رأيت أستاذاً يطبع كتبه ، ويوزعها على أبنائه الطلاب دون هامش ربح ، ويوزع عليهم قائمة كتب عديدة يقرءونها فى المكتبة .. ورأيت الطلاب لا يجدون عناء فى مكتبة الكلية فى البحث عن الكتب حيث يجدونها بسهولة ويسر .. ورأيت الأستاذ يخبر تلاميذه بأن الامتحان سيأتى من مجموع هذه الكتب التى يطلع عليها الطلبة ..

ورأيت الأساتذة يُقبلون على الطلاب فى حب .. يساهمون معهم فى حل مشكلاتهم خارج الجامعة .. حتى المشكلات العاطفية .. ورأيت أحد الأساتذة يبحث لطالب مجتهد فقير عنده عن عمل يتناسب مع إمكاناته ..

رأيت الطلاب يسيرون فى جد إلى المحاضرات ، ولا يتسكعون فى طرقات الجامعة «يبصبصون» لزميلاتهم اللاتى تبارين فى ارتداء أقصر «الجونلات» وتعطرن بأفخر أنواع العطور البلدية والأفرنجية فى كرنفال للأزياء ..

ورأيت الطلاب يرتدون زياً موحداً لا يظهر فيه الفقير من الغنى .. وسعدت جداً من هذه الرؤى التى توالت على عقلى الباطن ..

وأفقت من نومى لأجد الغطاء قد انحسر عن جسدى .. ورعشة من برد الفجر قد لسعتنى .. شددت الغطاء مرة أخرى ، واستغرقت فى النوم من جديد ..

* * *

(صورة شخصية !!)

* خرج «عيسى بن هشام» ، من قرافة الإمام .. وبينما هو فى تجواله مواصلاً ، وفى أحواله متأملاً .. سار فى ترحاله يرى الدنيا العجيبة ، وأحوالها الغريبة .. وإذ هو على هذه الحال ، رأى رجلاً كالتمثال .. له شعر كالليف ، وجثة كالحلاليف .. حجمه كالفيل ، ورأسه مثل الزنبيل .. عقله صغير ، وأصله حقير .. لا يحسن التفكير ، ضئيل التدبير .. له كرش واسع ، يلتهم طعام كل جائع .. لا يعرف له فى الحياة أى دور ، فهو مثل الثور .. ورغم ذلك يمشى مختالاً كالطاووس ، وهو يلبس الباراباطوز .. وهو كثير الكلام ، سريع الخصام .. فهو أحمق أخرق ، فى شبر ماء يغرق .. لا يفهم ما تقوله إليه ، فلعنة الله عليه ..

هنا اشمأز منه .. ابن هشام ، وكره من أجله جميع الأنام .. وعاد مرة أخرى إلى قرافته ، ليستريح من خلقته ..

* * *

من آثاره:

(زيارة خالتى)

« زجل »

مسشفياتنا بكت من خالتى تركانهْ
جايه تزور عيان ومعاها علانهْ
جايه جزر وبصل وفسيخ وملانهْ
ويقولوا كُلْ والشّفا بإيدين مولانا
يبقى الطبيب تعبان على طول ويّانا
تيجى الزيارة وتقلب ع المريض بنكدْ
والسبب حتة جزر وخيارة عطبانهْ
وعجبى !!

* * *

* قصة قصيرة :

(القرار الأخير)

من قبل اتخذ آلاف القرارات .. بينه وبين نفسه .. من خلوته وبعيداً عن الأعين اتخذ آلاف القرارات .. لكن اليوم لابد أن يتخذ القرار الأخير .. إلى متى سيظل هكذا ظل حائط تهدم ؟ أو على أحسن الأحوال آيلاً للسقوط ـ إلى متى يظل جسداً خاوياً ؟ لماذا هذا الانهيار المزرى أمامها ؟ ملعون هذا الجمال المتغطرس .. أين شخصيته ؟ أين كرامته ؟ أين سيطرته التى كان يمارسها على إخوته قبل الزواج ؟

واتخذ قراراته .. أن يجتاز بحار الصمت .. أن يخرج من وسط ركام اليأس .. أن يعلن بدء بزوغ الفجر .. أن ينهض من كبوته .. أن يسترجع ذاته الضائعة .. ويسترد إرادته .. دار بعينيه حواليه خوفاً من أن تسمع تفكيره .. أن يلتقط رادار عقلها ذبذبات أحلامه .. نسى أن البركان الثائر داخله زوبعة فى فنجان .. هكذا تقول ..

صمم أن يعلن قراراته فى وجهها . هذه هى الليلة الأخيرة بعد الألف، لن يسمع آخر الحكايات . مسرور يمتشق حسامه ليطيح بهذا الرأس . هذا الصنم المغرور .. هذا الوجه الملعون . انتفض وافقاً . . بأعلى صوته صرخ : اغربى عن وجهى .. لا أريدك .. إلى هنا وانتهت حكايتك الرتيبة .. إلى هنا وانطفأت الأنوار على هذه المهزلة السخيفة المسماة حياتنا الزوجية .. إلى هنا يجب أن يسدل الستار.. وتنطفئ أنوار المسرح .. لقد كرهتك .. مللتك . زهقت من هذا القيد الذى يكبل حريتى .. فى البيت أنا صاحب القرار .. أنا سى السيد .. فاهمة

ياست أمينة ؟ .. إذا لم يعجبك .. فاخرجى من أى الأبواب شئت .. أتردّين علىّ؟ أترفعين صوتك فى وجهى ؟ أتهزئين من قرارى؟ وهوى على بلطمات متتالية . انكسرت المرآة .. جرح فى كفه .. الدماء تسيل غزيرة .. الزجاج يتطاير على أرض الحجرة ..

أقبلت زوجته مهرولة من شرفة الشقة .. ماذا جرى «يا مدَهْوِلْ» ؟ أجننت يا رجل ؟ ماذا فعلت بالمرآة ؟ لماذا كسرتها هكذا ؟ منكمشاً على أرض الحجرة.. رد بصوت واهن .. لا شيء ، القطة كسرت مرآة الدولاب وهربت.. وانحنى يلملم بقايا الزجاج فى أرجاء الحجرة !! ..

* * *

(صندوق دعم الراقصات)

رفضت إحدى الراقصات دفع (٢٠٠ ألف جنيه) لمصلحة الضرائب بحجة « ضيق ذات اليد » ..

ومن قبلها .. رفضت راقصة أخرى دفع ما عليها للضرائب ، ويبلغ أكثر من (مليون جنيه) ..

واجتمع عدد من محبى فن الراقصة ليفكروا فى إنقاذ راقصتهم الفنانة من براثن مصلحة الضرائب .

واقترح أحدهم (عمل) جمعية تقبض الراقصة اسمها الأول .. وتسدد حق الدولة ، وتنقذ نفسها وجمهورها من هذه الورطة .

واقترح آخر أن تقترض الراقصة هذا المبلغ من أحد البنوك على أن يتحمل محبوها تسديده بموجب سندات أو أسهم يتم الاكتتاب فيها فى أقرب حفل راقص تحييه الفنانة!

وقال خبيث : ولماذا كل هذا ؟ أنا أطالب أعضاء الفرقة الموسيقية المصاحبة للفنانة بالتنازل عن « ربع » قيمة نصيبهم فى «النقوط » لتسدد الراقصة ما عليها من ضرائب ..

وأوصى المجتمعون بضرورة إنشاء صندوق لدعم الراقصات تكون مهمته تسديد ضرائبهم الصغيرة حتى لا « تهتز » مملكة الرقص الشرقى الأصيل أمام تعنت موظفى الضرائب ..

وأن تعامل الراقصات بالمثل .. وأن يمول هذا الصندوق من حصيلة حفلات الأفراح فقط دون حفلات الفنادق ..

ثم ماذا تمثل ال٢٠٠ ألف جنيه التى تبصر المصلحة على تحصيلها من الراقصة أمام ما تقدمه من فن يمتع أصحاب الدخول المحدودة ، ويخفف عن كاهلهم متاعب الحياة .

وأخيراً .. هل ال ٢٠٠ ألف جنيه شاملة ضريبة المبيعات والتى تمثل واحداً ونصفاً فى المائة .. أم لا ؟.

* * *

(مراجع الكتاب)

١ - أسلوب السخرية فى القرآن الكريم ـ د . عبد الحليم حفنى ـ الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٧ ..

٢ - مع الطير فى مؤتمر ـ المأمون أبو شوشة ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ بالقاهرة ١٩٦٤ ..

٣ - دموع المهرج ـ المأمون أبو شوشة ـ تقديم : عبده بدوى ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ـ بالقاهرة ١٩٦٨ ..

٤ - أجندة البيومى ـ محمد عبد الهادى البيومى ـ السنة ٤٨ ـ سنة ١٩٨٣ ..

٥ - التوفيقات الإلهامية ـ اللواء محمد مختار باشا ـ دراسة وتحقيق وتكملة : د . محمد عمارة ـ المؤسسة العربية للدراسات و النشر ـ سنة ١٩٨٠ ..

٦ - مدونة الصحافة العربية ـ إعداد : د . يوسف . ق . خورى ـ تحرير : على ذو الفقار شاكر ـ معهد الإنماء العربى ـ بيروت سنة ١٩٨٥ ..

٧ - جحا الضاحك المضحك ـ عباس محمود العقاد ـ سلسلة كتاب الهلال ـ دار الهلال بالقاهرة ..

٨ - الضحك : فن و فلسفة ـ جلال العشرى ـ سلسلة : كتابك ـ دار المعارف ـ بالقاهرة ..

٩ - الفكاهة فى مصر ـ د . شوقى ضيف ـ سلسلة كتاب الهلال ـ دار الهلال بالقاهرة ـ فبراير سنة ١٩٥٨ ..

١٠ – أوراق من الرماد والجمر – فاروق عبد القادر – سلسلة كتاب الهلال – ديسمبر سنة ١٩٨٨ – بالقاهرة ..

١١ – رحلة مع الظرفاء – أحمد عبد المجيد – سلسلة كتاب اقرأ – دار المعارف – بالقاهرة سنة ١٩٧٦ ..

١٢ – سيكولوجية الفكاهة والضحك – د . زكريا إبراهيم – مكتبة مصر – بالقاهرة ..

١٣ – أدب البشرى – جمال الدين الرمادى – مكتبة الخانجى بالقاهرة، مكتبة المثنى – ببغداد ..

١٤ – اضحك – جزءان – عبد الله نعمان – دار الرجاء للطبع و النشر القاهرة – سنة ١٩٤٧ ..

١٥ – سيكولوجية الضحك – أحمد عطية الله – دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٩٤٧ ..

١٦ – خمسون شخصية وشخصية – شكرى القاضى – سلسلة : تاريخ المصريين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – سنة ١٩٨٧ ..

١٧ – مائة شخصية مصرية و شخصية – شكرى القاضى – الهيئة المصرية العامة العامة للكتاب بالقاهرة – سنة ١٩٨٩ ..

١٨ – الاتجاه الساخر فى أدب الشدياق – د . محمد شوقى محمد المعاملى – مكتبة النهضة المصرية – بالقاهرة – سنة ١٩٨٨ ..

١٩ – صحافة الفكاهة وصانعوها – د . جمال الدين الرمادى – سلسلة مذاهب وشخصيات – الدار القومية للطباعة و النشر – بالقاهرة ..

٢٠ – السخرية فى الأدب العربى – د . نعمان محمد أمين طه – دار

التوفيقية للطباعة بالأزهر ـ القاهرة سنة ١٩٧٩ ..

٢١ - صندوق الدنيا ـ أحمد بهجت ـ دار الشروق بمصر سنة ١٩٨١

٢٢ - تأملات ساخرة ـ أحمد بهجت ـ دار الشروق ـ القاهرة سنة ١٩٨٧ ..

٢٣ - مذكرات زوج ـ أحمد بهجت ـ سلسلة اقرأ ـ أغسطس سنة ١٩٦٩ ـ دار المعارف بالقاهرة ..

٢٤ - صور مقلوبة ـ أحمد رجب ـ كتاب اليوم ـ يوليو سنة ١٩٦٩ ـ مؤسسة أخبار اليوم ـ بالقاهرة ..

٢٥ - نصف كلمة ـ أحمد رجب ـ المكتب المصرى الحديث ـ بالقاهرة سنة ١٩٧٥ ..

٢٦ - اعترافات زوج ـ على سالم ـ أخبار اليوم ـ سنة ١٩٨٩ ..

٢٧ - السخرية السياسية العربية ـ خالد القشطينى ـ دار الساقى سنة ١٩٨٨ ..

٢٨ - زرع النوى ـ مختار السويفى ـ سلسلة الكتاب الذهبى ـ روز اليوسف ـ القاهرة سنة ١٩٧٩ ..

٢٩ - مساخر من العاصمة والأقاليم ـ مختار السويفى ـ مطابع مدكور القاهرة سنة ١٩٨٢ ..

٣٠ - الموكوس فى بلاد الفلوس ـ محمود السعدنى ـ روز اليوسف..

٣١ - المضحكون ـ محمود السعدنى ـ دار العودة ـ بيروت ..

٣٢ - رحلات ابن عطوطة ـ محمود السعدنى ـ مركز الأهرام للترجمة والنشر ـ بالقاهرة ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨ ..

٣٣ - مسافر على الرصيف ـ محمود السعدنى ـ مركز الأهرام للترجمة والنشر ـ بالقاهرة سنة ١٩٨٨ ..

٣٤ - السماء السوداء ـ محمود السعدنى ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ـ بالقاهرة ..

٣٥ - الصحافة الفكاهية ـ عبد الله أحمد عبد الله ـ سلسلة المكتبة الثقافية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ سنة ١٩٨٣ ..

٣٦ - مهرجان الضحك ـ ميكى ماوس ـ عبد الله أحمد عبد الله ـ مطابع الدسوقى بالقاهرة سنة ١٩٨٩ ..

٣٧ - ٥٠ سنة فكاهة ـ عبد الله أحمد عبد الله ـ سلسلة كتاب اليوم ـ بمؤسسة أخبار اليوم بالقاهرة ..

٣٨ - اضحك يضحك لك العالم ـ عبد الله أحمد عبد الله ـ كتاب اليوم ـ سنة ١٩٨٧ ..

٣٩ - ألوان من الضحك ـ عبد الله أحمد عبد الله ـ كتاب اليوم مؤسسةأخبار اليوم بالقاهرة ..

٤٠ - ابتسم للدنيا ـ محمد عفيفى ـ كتاب اليوم ـ أكتوبر ١٩٧١ ـ مؤسسة أخبار اليوم ـ بالقاهرة ..

٤١ - للكبار فقط ـ محمد عفيفى ـ سلسلة كتاب اليوم ـ مؤسسة أخبار اليوم ـ سبتمبر سنة ١٩٧٥ ..

٤٢ - ابتسم من فضلك ـ محمد عفيفى ـ سلسلة كتاب اليوم ـ أكتوبرسنة ١٩٧١ ـ القاهرة ..

٤٣ - الرسائل الغرامية على الطريقة الفكاهية ـ حسيب غباشى ـ دار

الطباعة الحديثة ـ القاهرة ..

٤٤ - ساعة لقلبك ـ جـ ١ ، ٢ ـ حسيب غباشى ـ القاهرة ..

٤٥ - عائد من الآخرة ـ عباس الأسوانى ـ أخبار اليوم بالقاهرة ـ نوفمبر سنة ١٩٧٥ ..

٤٦ - رجل من الأمس ـ عباس الأسوانى ـ سلسلة كتاب اليوم ـ أبريل ١٩٧٣ ـ القاهرة ..

٤٧ - المقامات الأسوانية ـ عباس الأسوانى ـ مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٠ .

((مراجع الدوريات))

٤٨ - الهلال ـ عدد خاص عن الفكاهة ـ أغسطس سنة ١٩٨٠ ـ دار الهلال ـ بالقاهرة ..

٤٩ - عالم الفكر ـ عدد خاص عن الفكاهة و الضحك ـ ديسمبر سنة ١٩٨٢ بالكويت ..

٥٠ - صباح الخير ـ أعداد مختلفة من سنة ١٩٨١ حتى سنة ١٩٨٩ ـ مؤسسة روز اليوسف ـ بالقاهرة ..

٥١ - أكتوبر ـ القاهرة ..

٥٢- الوفد ـ القاهرة ..

٥٣ - كل الناس ـ القاهرة ..

٥٤ - الشباب وعلوم المستقبل ـ القاهرة ..

٥٥ - الأحرار ـ القاهرة ..

٥٦ - الجيل ..

٥٧ – لقاءات شخصية لبعض الشخصيات ..

٥٨ – الأخبار القاهرية ..

٥٩ – آخر ساعة ..

* * *